الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي
ما كان معبودا فترجعوا انزلت لما نشيع يوم احد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد قتل وقال المنافقون ان كان قد قتل
فارجعوا الى دينكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه
قال فنشج الناس بفتح النون والشين المعجمة وبالجيم
يبكون نشج فقوهم صوت ولم يبين الهمم ولا الحافظ فاعل
قال فيحتمل الصحابة ويحتمل الشخص وذكر باعتبار الشخص وانها قالت
ح الكبح له عن عمر ويؤيده قوله اولا وقال عمر والله الخ
هكذا افاده شيخنا ابو عبد الله الحافظ البابلي رواه البخاري
في مناقب الصديق بهذا اللفظ قال شيخ نشجات
الباكي اي غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب اي شدة البكاء
وعن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي من اهل الصفة
نزل الكوفة روى له اصحاب السنن حديثين باسناد صحيح
عن العطاس وله رواية عن عمر رضي الله عنه انه قال لما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس
كلهم عمر بن الخطاب فاخذ بقائم سيفه من اضافة
الصفة للموصوف اي شهره نفسه وقال لا اسمع احدا
يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته
بسيفي قال سالم فقال الناس يا سالم اطلب صاحب
رسول الله يعنون ابا بكر قال فخرجت الى المسجد فاذا بابي
بكر فلما رايته اجهشت بجيم وهاء ومعجمة نزعت اليه
اي فزعت اليه بالبكاء كالصبي يفزع الى امه فقال يا سالم
امات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا عمر
ابن الخطاب يقول لا اسمع احدا يقول مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا فاقبل
سالم فاقبل ابو بكر حتى دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مسجى بجيم بوزن مغطى ومعناه فوضع
كشف وازال البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشق
ريحه ثم سجاه اي تحقق الموت فعلم انه مات ثم سجاه غطاه
بالبرد ثم التفت الينا ليدخل وجه من عنده فقال

وما

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وتلى الاية
كلها وقال انك ميت وانهم ميتون يا ايها الناس من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت قال عمر فوالله لكاني لم اتل هذه الايات
قبل على ان الجمع ما فوق الواحد فقط خرجه الحافظ ابو احمد
حمزة بن الحارث كما ذكره الطبري في الرياض بطوله وقال
خرج الترمذي معناه بتمامه واخرجه يونس بن بكير
بزيادات المغازي واستنشقا الريح شمها اي شم ريح
الموت فتيقن انه مات عليه السلام وعند احمد عن
عايشة قالت سجيت النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا
ثم ذهب بنزع الخافق فجاء عمر بن الخطاب والمغيرة بن
شعبة فاستاذنا في الدخول فاذنت لهما وجذبت
الحجاب فنظر عمر اليه فقال متعجبا واغشياه ظنا انه
اغمي عليه اغماء شديدا يدرى او موت ثم قام فلما دنوا
من الباب قال المغيرة يا عمر مات اخبره بذلك تحسرا
وتاسفا شغفهما ام الحزن بقوله قال عمر كذبت اذ لو
كان استغرقا ما لم يسمع له تكذيبه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين قال
المصنف لعل ذلك قاله عمر بناء على ظنه حيث اداه اجتهاده اليه
وفي سيرة ابن اسحاق عن ابن عباس ان عمر قال له ان
الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا فظننت انه صلى الله عليه وسلم يبقى في امته حتى
يشهد عليها ثم جاء ابو بكر من السنح فرفع الحجاب
فنظر اليه فقال انا لله وعبد يعمل بما نهيناه وانا
اليه راجعون في الاخرة فيجازى بها مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ابو اسحاق وعبد الرزاق والطبراني ان
العباس قال لعمر هل عند احد منكم عهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فانه قد مات ولم يمت
حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم على محجة واحدة وهذا
من موافقات العباس للصديق وحديث ابن عباس عن عمر

Copyright © King Saud University